(٤) السياسة الاسرائيلية

١) امن وخارجية

في نطاق الامن والخارجية كانت ابرز احداث شهر شباط (فبراير) ١٩٧٢ اعلان الحكومة الاسرائيلية عن موافقتها على العودة الى محادثات الحل المرحلي باشراف سيسكو مساعد وزير الخارجية الاميركي ضمن الصيغة التي اطلقت عليها الصحافة الاجنبية تسمية « محادثات الفندق » . وقد تم الاعلان عن الموافقة في اليوم التالي لتوقيع اتفاق بين اسرائيل والولايات المتحدة يحدد دور هذه في الجهود التي تنوي الاستمرار بها للوصول الى تسوية سياسية في المنطقة . وقد عكس الاتفاق التحول الذي طرأ في نهايات العام الماضي على السياسة الاميركية بالنسبة لما يسمى بأزمة الشرق الاوسط . وهو تحول اقترب بالموقف الاميركي من الموقف الاسرائيلي حتى كاد يتطابق معه ، ونجم عنه قرار استئناف تزويد اسرائيل بطائرات الفانتوم والسكايهوك والبدء بتنفيذ الاتفاقيات الخاصة بامداد اسرائيل بالمعرفة العلمية والتقنية اللازمة لانتاج انواع معينة من الاسلحة المتطورة وقطع الغيار داخل اسرائيل. وسافر في ذات الشهر الى واشنطن وزير الدفاع الاسرائيلي موشيه دايان حيث اجتمع بليرد وروجرز، وزيري الدفاع والخارجية الاميركيين ، وبحث معهما التفصيلات المتعلقة بصفقات التسليح ، وتصوراته بالنسبة للحل المرحلي ، الذي تجنب الاتفاق المذكور اعلاه الخوض في المسائل الاساسية المتعلقة به . واستقبلت اسرائيل في اواخر الشهر غونار يارينغ ببرود شديد هو بمثابة استمرار للموقف الذي تتخذه اسرائيل من وسيط الامم المتحدة منذ ٨ فبراير من العام الماضي عندما قدم لكل من مصر واسرائيل المذكرة المعروفة التي طلب فيها من مصر التعهد بعقد سلام مع اسرائيل وردت عليها مصر ردا ايجابيا وطلب فيها من اسرائيل التعهد من حيث المبدأ بالانسحاب من كل الاراضي المصرية المحتلة وردت اسرائيل عليها ردا سلبيا . وقد كانت هذه النقطة بالذات ، مسألة الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة في حرب حزيران ، السبب في ازمة مصغرة نشبت في الشهر المستعرضة احداثه بين سنغور رئيس دولة السنغال المناصر لاسرائيل والحكومة الاسرائيلية . وقد نشبت الازمة نتيجة لاكتشاف سنغور التضليل الذي مارسته الحكومة الاسرائيلية عندما زار اسرائيل في العام الماضي موفدا من قبل الرؤساء الافريقيين العشرة على راس بعثة للتوسط في النزاع العربي ــ الاسرائيلي. وكشفت الصحف الاسرائيلية عن وقوع اتصالات بين الاردن واسرائيل بواسطة أنور نسيبه وزير الدفاع الاردني السابق ، وذكرت هآرتس ان رئيسة وزراء العدو تبنت في نقاشات سياسية دارت على مستوى عال في القيادة الاسرائيلية موقفا ينادي باعطاء الاولوية « لحل » مع الاردن على « حل » مع مصر. وشن الجيش الاسرائيلي في اواخر الشهر اعنف عدوان له على لبنان منذ قيام الدولة الغاصبة في عام ١٩٤٨ . وقد اكتسب العدوان هذه المرة طابعا خطيرا ، ليس فقط بسبب عنفه واتساع مداه ، وانما ايضا بسبب المطالب الاسرائيلية السابقة له، والنوايا المعلنة بعده .

محادثات الفندق : قد يكون من المناسب قبل الحديث عن قرار الحكومة الاسرائيلية بالعودة الى مفاوضات الحل المرحلي ان نتحدث بايجاز عن التطورات التي مر بها هذا الحل . ان أول ما يجب تسجيله بشأن الحل المرحلي هو انه ، رغم كون السادات أول من طرحه رسميا في ٤ شباط ١٩٧١ ، وليد فشل الدبلوماسية الاميركية في زحزحة اسرائيل عن مواقعها فيما يتعلق بالحل الشامل . لقد وجه عبد الناصر في ايار من عام ١٩٧٠ ، وحرب الاستنزاف على اشدها ، نداء الى الرئيس الاميركي نيكسون يطلب منه التدخل للضغط على اسرائيل لتقبل بتسوية شاملة لما يسمى بالنزاع العربي الاسرائيلي. وفيما بدا آنذاك وكأنه استجابة من الرئيس نكسون لنداء عبد الناصر ، قامت الولايات المتحدة بمبادرتها المعروفة باسم مبادرة روجرز ، التي قبلها عبد الناصر رسميا في ٢٣ تموز ١٩٧٠ ، وقبلتها اسرائيل تحت الضغط الاميركي في ٤ اب من ذلك العام . وضمن اطار المبادرة الاميركية تم وقف اطلاق النار « لمدة ثلاثة شهور » واستأنف غونار يارينغ مهمته لتحقيق تسوية شاملة بادئا بمصر واسرائيل . على اي اساس ارتكزت الموافقة المصرية والاسرائيلية على المبادرة الاميركية ؟ ان تفصيلات المفاوضات التي دارت بشأنها بين مصر